

٨٣. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

قال فبين تعالى في هذه الايات وامثالها ان وقوع الشفاعة على هذا الوجه منتف وممتنع. وان اتخاذهم شفعاء شرك يتنزه الرب تعالى

عنه وقد قال تعالى فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة بل ضلوا عنهم وذلك افكه - [00:00:00](#)

ما كانوا يشتركون. فبين تعالى ان قوله فلولا نصرهم. يعني هلا نصرهم. لما جاءهم العذاب ووقع فيهم عذاب الله. لماذا لم تنصرهم

التهتم؟ وقوله بل ضلوا عنهم يعني ذهبوا. اصبح - [00:00:20](#)

الدعوتهم ضلال. يعني لا قيمة لها. وتبين ان الامر كله بيد الله. ولكن هناك ما ينفع. ما ينفع الانسان اذا تبين له انه قد ظن لانه لا يقبل

منه الاستعتاب ولا يفيد الندم. وليس اه - [00:00:40](#)

بامكانه ان يرجع مرة اخرى الى الدنيا او الى عمر جديد في عمل غير الذي كان يعمل انما يزداد عذابا على عذاب يعني حسرات مع

العذاب الذي يلاقيه. نعم. قال - [00:01:00](#)

بل وذلك اذكوهم ما كانوا يفترون تبين تعالى ان دعواهم انهم يشفعون لهم بتألمهم ان ذلك منهم افكار وقوله تعالى قل لله الشفاعة

جميعا اي هو مالکها فليس لمن تطلب منه شيء منها وانما تطلب منه - [00:01:20](#)

من يملكها دون كل ما سواه. لان ذلك عبادة وتأليه لا يصلح الا لله. قال البيضاوي لعله رد لما عسى ان يجيبوا به وهو ان الشفعاء

اشخاص مقربون. يعني انه يقدر انهم يقولون - [00:01:40](#)

الشفع ذوي جاه عند الله مقربون والله ملكهم الشفاعة. هذا الذي يقولون ملكهم الشفاعة وان كانت لله ولكن الله جل وعلا اعطاهم

من يقول هذا؟ القرآن يرد يقول جل وعلا قل لله الشفاعة جميعا. وقد اخبر جل وعلا ان كل طلب يطلب من غير الله انه ضلال -

[00:02:00](#)

وان ذلك سبب لمنع الشفاعة. ففي الواقع هم يأتون يؤتون من قبل انفسهم يأتون بالاسباب التي تمنع الشفاعة وهم يزعمون انها

شفاعة. والسبب في ذلك جهلهم او عنادهم وترك جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم. وقوله تعالى له ملك السماوات والارض

تقرير لبطلان اتخاذ الشفعاء من دونه - [00:02:30](#)

لانه مالك الملك. فاندرج في ذلك ملك الشفاعة. فاذا كان هو مالکها بطل ان تطلب ممن لا يملكها. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا

يشفعون الا لمن ابتغى. قال ابن جرير نزلت لما قال الكفار ما نعبد اوثارنا هذه - [00:03:00](#)

يقربون الى الله زلفى. قال الله تعالى له ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون. قال المصنف الله تعالى وقوله من ذا الذي يشفع عنده

الا باذنه. من هذه استفهامية للانكار - [00:03:20](#)

ينكر جل وعلا ان تقع الشفاعة عنده الا باذنه وذلك من تمام ملكه وعظمته. بحيث لا يجرأ احد من خلقه ان يشفع قبل ان يأذن له. وقد

بين الرسول صلى الله عليه وسلم هذا في حديث الشفاعة. فانه يقول - [00:03:40](#)

اخر ساجدا لربي جل وعلا فيفتح علي من المحامد والثناء ما الله به عليم ثم يقول ارفع رأسك واشفع تشفع. قبل ان يقول اشفع ما

يشفع. يقول ثم ويحد لي حدا فيقول هؤلاء اشفع فيه. فاذا اصبح الامر كله بيد الله. الشافع لا يشفع - [00:04:00](#)

الا اذا اذن له ولا يشفع الا في الذي يحدهم له. ويقول اشفع في هؤلاء. ولهذا قال العلماء حقيقة الشفاعة هي رحمة الله جل وعلا

للمشفوع له واظهار كرامة الشافع فقط. اليس للخلق شيء مع الله - [00:04:30](#)

والذي يزعم ان المخلوق يمكن ان يتقدم ويطلب طلبا مستقلا بدون ان يأمره الله جل وعلا بذلك معنى ذلك انه ما قدر الله حق قدره

ولا عرف عظمته. وهذا نفاه الله جل وعلا بهذه الآية من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه؟ يعني انه لا يقع وانه لا يجراً احد من الخلق -

[00:04:50](#)

وملكهم ملائكتهم انبياءهم او غيرهم. ما احد يجراً ان يشفع عنده او يمكن يستطيع الا اذا اذن له. جميع الشفعاء الشفاعة لا تقع من

احد من الخلق لا الرسل ولا الملائكة ولا غيرهم الا اذا امرهم الله جل وعلا ان يشفعون والاذن - [00:05:20](#)

هنا المقصود بها الامر ان يأمرهم يقول اشفعا وامره اياهم ليظهر كرامتهم امام الخلق ولي الامر اه الامر كله بيد الله. ولهذا يحد لهم

الحد يقول اشفعا في كذا وكذا. يعني يعينون - [00:05:50](#)

يشفع لهم معين. فهذا يدلنا على ان الامر كله لله جل وعلا. وهذا معنى قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. والاذن هي الامر. الاذن هو

الامر. اذا امره ان يشفع شفعا. اما قبل الامر فلا احد يجراً على الشفاعة. وبهذا يتبين ولا للذين يزعمون - [00:06:10](#)

انه انهم اذا طلبوا الشفاعة من شخص من الاشخاص يحسنون الظن به ان ذلك يحصل ان هذا زعموا ان له ما لله. من الملك. وبذلك

وقعوا في الشرك قال وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قد تبين مما تقدم من الايات ان الشفاعة التي - [00:06:40](#)

القرآن هي التي تطلب من غير الله. وفي هذه الآية بيان ان الشفاعة انما تقع في الدار الآخرة باذنه. كما قال قال يومئذ لا تنفع الشفاعة

الا من اذن له الرحمن ورضي له قولاً. فبين انها لا تقع لاحد الا بشرطين اذن - [00:07:10](#)

تعالى للشافعي ان يشفع ورضاه عن المأذون بالشفاعة فيه. وقوله الا من اذن له الرحمن ورضي له قولاً. اما الاذن فهي فهو للشافع واما

الرضا فهو عن المشفوع له. فمعنى ذلك والله جل وعلا لا يروى الا التوحيد - [00:07:30](#)

الشرك لا يرضاه ولا يغفر لصاحبه. بمعنى ذلك ان الشفاعة تكون لاهل التوحيد. وهذا بين في احاديث بيانا واضح. مما قال له ابو

هريرة يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك؟ قال من قال لا اله الا - [00:07:50](#)

ان الله خالصا من قلبه. يعني انه ليس عنده شيء من الشرك ولا التعلق على غير الله. وكذلك في الحديث الذي ذكرنا ان انه قال فهي

نائلة ان شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئا. فتبين بهذا انه اذا مات - [00:08:10](#)

الانسان مشركا بالله شيئا انه لا تنفعه الشفاعة. ولهذا يقول الا تنفعهم شفاعة الشافعين ويقول جل وعلا في آيات كثيرة آآ واتقوا يوما

لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ ولا يؤخذ منها عدله ولا يقبل منها شفاعة. وقال يا ايها الذين امنوا اتقوا

الله - [00:08:30](#)

وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة. لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة فالشفاعة التي نفاها جل وعلا هي

التي يتعارف الناس يتعارفها الناس انها تقع البعض - [00:09:00](#)

ولو لم يكن المشفوع عنده اذنا او راضيا هذا لنقص الانسان لان الانسان يحتاج الى الناس الاخرين ولو كان ملك. يحتاج الى مساعدة

وزرائه امرائه واعوانه واذا لم يقبل شفاعتهم يخشى ان ينتقدوا عليه وان - [00:09:20](#)

لا يؤدوا الواجب من النصح له. ما يريد فيقبل شفاعته مضطرا. وقد اولا يقبل المخلوق شفاعة زوجته او ساعة ابنه او ساعة اخيه او

قريبه او صديقه للحاجة لانه يحتاج اليه. اما رب العالمين جل وتقدس فهو الغني بذاته عن كل ما سواه. وكل من سواه فقير اليه -

[00:09:50](#)

فالمملك له كله. وله تمامه. ولهذا صار طلب الشفاعة من غيره عندده شرك لانه جعل ما هو حق له للمخلوق. فصار سببا في منع الشفاعة

الذي يزعم انها تقع له صار المانع اتاه من قبل نفسه حسب - [00:10:20](#)

اه زعمي لانه خالف ما جاء عن الله جل وعلا ولانه لم يعرف الله جل وعلا حق المعرفة ولم يجعل له الحق الذي اوجبه عليه فصرف

بعضه للمخلوق. فاستحق بذلك الحرمان. نعم - [00:10:50](#)

تعالى لا يرضى من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة الا ما اريد به وجهه ولقي العبد به ولقي العبد به ربه مخلصا غير شك في ذلك

كما دل على ذلك الحديث الصحيح وسيأتي ذلك مقررا ايضا بكلام شيخ الاسلام رحمه الله. قال - [00:11:10](#)

يصنف رحمه الله تعالى وقوله وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى قوله وكم

من ملك كم هذه خبرية ومعناها كثير كثير من الملائكة والملائكة - [00:11:30](#)

اخبر الله جل وعلا عنهم انهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. وانهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون. لا يسترون

ابدا. دائم تسبيح وتهليل والعبادة. ولا يعصون الله - [00:11:50](#)

طرفة عين ومع ذلك مع هذه العبادة وهذا العمل الدائم بطاعة الله جل وعلا لا تنفع شفاعتهم عند الله. لاحد الا من بعد ان يأذن الله لمن

يشاء منهم ان يشفع ويرضى عن شفعا له - [00:12:10](#)

هذا كالاية السابقة يبين جل وعلا فيها ان المقربين عنده لا تنفع شفاعته ولا تجدي لاحد وان احدا منهم لا يستطيع ان يتقدم بالشفاعة

الا اذا اذن له جل وعلا - [00:12:40](#)

والاذن هو امره بان يأمره بان يشفع. وان الشفاعة لا تقف منهم ولا من غيرهم. الا لمن رضي الله جل وعلا عنه فاذا كن الشفاعة في

بدليل هذه الايات التوحيد الذين يموتون على التوحيد. فهم الذين تنفعهم شفاعة الشافعين وذلك فضل الله - [00:13:00](#)

انه يأمر الشافعين ان يشفعوا له. لاطهار كرامة الشافعين فقط. اظهار كرامتهم ليكرمهم فقط الا فالامر لله جل وعلا. اما مشرك يدعو غير الله فهذا لا تنفعه شفاعة الشافعي كما اخبر الله جل وعلا بذلك في آيات متعددة كثيرة. وعلى هذا يتبين لنا ان الشفاعة في كتاب

الله - [00:13:30](#)

انها قسمان شفاعة منفية لا تقف. وهي التي تطلب بغير في اذنه جل وعلا ولمن يكون عاص لله يعني مشرك. وشفاعة واقعة وهي ما

امر الله جل وعلا الشافع ان يشفع وتكون لمن رضي الله عنه - [00:14:00](#)

وقوله وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى قال ابن رحمه الله وكم من ملك

في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى كقوله من - [00:14:30](#)

الذي يشفع عنده الا باذنه. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. فاذا كان هذا في حق الملائكة المقربين فكيف ترجون ايها الجاهلون

شفاعة هذه الانداد عند الله وهو لم يشرع عبادتها لم يشرع عبادتها ولا اذن فيها بل قد نهى عنها على - [00:14:50](#)

السنة جميع رسله وانزل بالنهي عن ذلك جميع كتبه. قال المصنف رحمه الله تعالى وقوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا

يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير - [00:15:10](#)

ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. ايضا هذه الاية توضح وتبين ان طلب الشفاعة من غير الله ظلال. وانه شرك. وان الذي يدعى

ويطلب يجب ان يكون مالكا. لما يدعى من اجله. فان لم يكن مالكا - [00:15:30](#)

يكون مشاركا للمالك وهذا اثر اقل درجة. فان لم يكن مشاركا للمالك يكون مساعدا له ومظاهرا له ومعاوننا له. فان لم يكن كذلك يعني

انتفت الامور الثلاثة ينبغي ان يكون يشفع شافع كما يقع من آآ الوزراء والكبراء لمن - [00:16:00](#)

يكون عنده امر من امور الناس يطلبونه. فنفي الله جل وعلا ذلك ان هذا لا الا باذنه. فقال على التدرج نفى الاعلى ثم ما دونه ثم ما

دونه. ثم نفى الشفاعة - [00:16:30](#)

قل ادعوا وهنا قل الامر للتعجيز. يعني يأمر الله جل وعلا نبيه ان يقول للمشركين الذين يزعمون ان اصنامهم على على حسب

اختلافها. لانه علم ان المدعو من دون الله مختلفة. منهم من يدعو شجر ومنهم من يدعو حجارة. ومنهم من يدعو الجن ومنهم من

يدعو - [00:16:50](#)

انبياء ومنهم من يدعو الملائكة ومنهم من يدعو اجراما من اجرام السماء كالشمس والقمر والنجوم وغيرها وكلهم سواء. وكلهم

يشملهم هذا الخطاب. هذا الامر. قل ادعوا الذين زعمتم زعمتم يعني انكم انها كذب. ان دعوتهم هذه كذب. ذلك ان المدعو من

دون الله ما يملك - [00:17:20](#)

وليس ايضا الها. فتسميتهم الهة من الكذب الذي اشتروه على الله جل وعلا ولهذا قال جل وعلا ان هي الا اسماء سميتوها. يعني

اسماء وضعتوها على مسميات لا حقيقة لها - [00:17:50](#)

ليس لها شيء من هذه التسمية في الحقيقة. قل ادعوا الذين زعمتم وغالبا واذا جاء كلمة زعم فهو المقصود به الكذب. فهم يكذبون في

ان هذه الهة. ويكذبون في انها تملك شيئا - [00:18:10](#)

قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله يعني غير الله. معنى من دون الله انكم ختموها وهي عباد مسخرة مطهورة ذليلة لا تملك شيء قل لا يملكون مثقال ذرة مثقال ذرة السماوات ولا في الارض. ومعنى ذلك - [00:18:30](#)

انهم ليس لهم ملك القليل الحقيقير. حدث لا في الدنيا ولا في الاخرة حتى في الدنيا ما يملكون شيء الا ان يملكهم الله جل وعلا اياه اما اذا جل وعلا منعهم ذلك فلا يستطيعون شيء. ثم هذا الملك الذي يملكهم اياه يسلم منهم - [00:19:00](#)

سيذهبون الى قبورهم ليس معهم شيء. ثم يخرجون من قبورهم اذا بعثهم الله جل وعلا عندما ذلك ليس معهم شيء. لا يملكون لانفسهم شيء. ويأتون الى الله جل وعلا فرادى - [00:19:30](#)

يا ملوكهم ولا رؤساؤهم ولا سوقتهم ولا اغنياؤهم كلهم يأتي فردا ليس معه لا ولد ولا خادم ولا صديق ولا مال ولا اي شيء الى الله فردا ذليلا خاضعا فكيف يشفع؟ من اين له - [00:19:50](#)

قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. اذا كان المدعو لا يملك بهذه المثابة كيف يدعى هذا كلام الله جل وعلا. وهذا شامل لكل مدعو من دون الله. هذي الدرجة الاولى - [00:20:20](#)

ثم بقيت الدرجة الثانية انه قد يقال هم لا يملكون شيء ولكن يشاركون المالك. فنسأل الله جل وعلا ذلك. فقال وما لهم وما لهم فيهما من شرك. يعني ما لهم في - [00:20:40](#)

السماوات والارض من اشتراك مع المالك. الذي هو الله جل وعلا. هذه الدرجة الثانية ثم قد يتصور متصور انهم اذا كان اذا كانوا لا يملكون وليس لهم مع المالك يكونون مقربين عنده. او يكونون يساعدون فنفي ذلك جل وعلا - [00:21:00](#)

فقال وما لهم وما له منهم من ظهير. يعني ليس للمالك منهم مظاهر يعني مساعد ومعاون فنفي الملك ونفي الاشتراك ونفيت

المساعدة. فماذا بقيت الشفاعة؟ فقال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. وهذه الجملة تدل على شيئين. تدل على - [00:21:30](#)

ان الشفاعة بلا اذن الله جل وعلا باطلة ومنفية وغير واقعة. وتدل على ان الشفاعة التي كونوا باذنه انها واقعة. وتبين لنا ان الشفاعة التي التي تكون باذنه تكون لمن يرظى عنهم والله جل وعلا لا يرظى الشرك بل حرم الجنة على المشرك كما قال جل - [00:22:00](#)

وعلى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وقال تعالى انه من بسم الله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار - [00:22:30](#)

بين في هذا ان طلب الشفاعة من غير الله شرك. والمشرك محروم من ذلك. نعم. قال وقوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير - [00:22:50](#)

ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. قال ابن القيم رحمه الله تعالى في الكلام على هذه الايات وقد قطع الله الاسباب التي بها

المشركون جميعها فالمشرك انما يتخذ معبوده لما يحصل له من النفع والنفع لا يكون الا ممن - [00:23:10](#)

هي خصلة من هذه الاربعة اما ما لك لما يريد عابده منه فان لم يكن مالكا كان شريكا للمالك فان لم يكن شريكا له كان معينا له وظهيرا فان لم يكن معينا ولا ظهيرا كان شفيعا عنده. فنفي الله سبحانه المراتب الاربعة نفيا مرتبا. منتقلا من - [00:23:30](#)

الى الادنى سلف الملك والشركة والمظاهرة والشفاعة التي يطلبها المشرك واثبت شفاعة واثبت شفاعة لا نصيب لمشرك وهي الشفاعة باذنه. فكفى بهذه الاية نورا وبرهانا وتجديدا للتوحيد. وقطعا لاصول الشرك - [00:23:50](#)

موادي لمن عقلها. والقرآن مملوء من امثالها ونظائرها. ولكن اكثر الناس لا يشعرون بدخول الواقع تحته. وتضمنه ويظنونها في نوع

وقوم قد خلوا من قبل ولم ولم يعقبوا وارثا. فهذا هو الذي فهذا هو الذي - [00:24:10](#)

يحول بين القلب وبين فهم القرآن ولعمل الله ان كان اولئك قد خلوا فقد ورثهم من هو مثلهم او شر منهم او دونهم وتناول القرآن لهم.

تناولوا. وتناولوا القرآن وتناولوا القرآن لهم. كتناوله لاولئك - [00:24:30](#)

ثم قال ومن انواعه اي الشرك طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم وهذا اصل شرك العالم فان الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك

لنفسه نفعا ولا ضرا. فضلا عن من استغاث به. وسأله ان يشفع له الى الله. وهذا من جهله بالشافع والمشفوع - [00:24:50](#)

فانه لا يقدر ان يشفع له عند الله الا باذنه. والله لم يجعل استغاثته وسؤاله سببا لاذنه. وانما السبب كمال فجاء هذا المشرك بسبب يمنع
الاذن فهو بمنزلة من استعان في حاجته بما يمنع وصولها وهذا وهذه حالة كل مشرك - [00:25:10](#)
فجمعوا بين الشرك بالمعبود وتغيير دينه ومعاداة اهل التوحيد ونسبة اهله الى التنقص بالاموات. وهم قد تنقص الخالق بالشرك
واولياءه الموحدين بذمهم وعيبتهم ومعاداتهم وتنقصوا من اشركوا به غاية التنقص اذ ظنوا انهم - [00:25:30](#)
منهم بهذا وانهم امرهم به وانهم يوالونهم عليه وهؤلاء هم اعداء الرسل في كل زمان ومكان وما اكثر المستجيبين قيل لهم يعني ان
هؤلاء الذين يطلبون من الاموات والاولياء الشفاعة اذا - [00:25:50](#)
فنهاهم اهل الحق عن ذلك قالوا انتم لا تحبون اولياء الله او لا تحبون يا الله كالذي مثل يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة.
فاذا قال له انسان هذا ما يطلب الا من الله - [00:26:10](#)
لا يجوز ان نطلبه من الرسول قالوا له انت ما تحب الرسول؟ او انت تنقص الرسول؟ وما اشبه ذلك من الجهل في الواقع لان الرسول
صلى الله عليه وسلم لا يرضى الا ما رضى الله جل وعلا وامره - [00:26:30](#)
الله به وهذا قد امره الله جل وعلا ان يبلغه الناس وان يعلمهم انه ملك لله جل وعلا وحده وانه والحمد لله اما تنقصهم من يدعونه
ويتشفعون به فمعناه انهم يظنون انهم راضون عنهم بذلك. وهم لا يرضون اذا كانوا من عباد الله او من اولياء الله او من انبيائه لا
يرضون بهذا - [00:26:50](#)
بل اذا اجتمعوا معهم يوم القيامة يتبرأون منهم. ويعادونهم اشد العدا. وآآ يبرأون الى الله من افعالهم. واما ظنهم السيء بالله جل وعلا
هو انهم ظنوا انه يمكن للمخلوق ان يشفع انسان - [00:27:20](#)
ولو لم يكن الرب جل وعلا راض عنه. وهذا من قياسهم الخالق المخلوق تعالى الله وتقبله وهذا بغاية التنقص. فمعنى ذلك انهم ما
عرفوا الله ولا عرفوا قدره في هذه الامور التي فيها تنقص المؤمنين الموحدين وتنقص الاولياء والرسل وفي - [00:27:50](#)
هي اساءة الظن بالله جل وعلا وفيها كذلك الوقوع في الشرك. وعدم معرفة حق الله حيث صرفوا ما هو خالص حقه من خالص حقه
الى مخلوق لا يملك مع الله شيئا. نعم - [00:28:20](#)
قال وما نجى من شرك هذا الشرك الاكبر الا من جرد توحيد الله وعاد المشركين في الله وتقرب بمقتهم الى الله واتخذ الله وحده وليه
واله ومعبوده؟ فجرد حبه لله. وهذا واجب. هذا من مقتضى الايمان. كونه يبغض - [00:28:40](#)
ويمقتة وبغضه ومقتة لاجل الله جل وعلا. لان الله يبغض ذلك المشرك القدس شهوة يحب ما يحبه الله ويكره ما يكرهه الله. فالله جل
وعلا يأمره بهذا يتبع ذلك ويتقرب بذلك الى الله. ولهذا يقول جل وعلا لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر - [00:29:00](#)
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا ابائهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم ولو كان اقرب قريب اليك فوقع في شيء من ذلك
فانك فانه فرض عليك ان تبغظه - [00:29:30](#)
وتنكت وتتقرب الى الله جل وعلا ببغضه. والايامن ينتفي اذا لم يحصل ذلك. لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد
الله. ويقول جل وعلا قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا لقومهم انا براء منكم - [00:29:50](#)
قل ما تعبدون من دون الله كفرننا بكم وبدنا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابا حتى تؤمنوا بالله وهذا كثير في القرآن يبين الله جل
وعلا ان هذا مقتضى الايمان وان الذي لا يحصل ذلك منه - [00:30:20](#)
ان ايمانه غير صحيح الله قطع الصلة بين المؤمن وبين المشرك والكافر. الصلة نهائية وانما الرابطة بين المؤمن وبين اخيه المؤمن ولو
كان ليس بينه وبينه نسبا. فالمؤمنون اخوة يتوادون فيما بينهم - [00:30:40](#)
ونون على البر والتقوى. اما اذا كان اخوه مشركا او كافرا فانه يجب ان يقطع الصلة بينه وبينه. ويجب ان يجعل بدل الصلة العداوة
والبغضى نعم قال في حبه لله وخوفه لله ورجاءه لله وذله لله وتوكله على الله واستعانة - [00:31:15](#)
بالله والتجاء الى الله واستغاثته بالله وقصده لله متبعا لامره متطلبا لمرضاته اذا سأل سأل الله استعان بالله. واذا امن امن لله
فهو لله وبالله ومع الله. انتهى كلامه رحمة الله عليه. مم - [00:31:45](#)

هذا الذي ذكره هذا الامام في معنى هذه الاية هو حقيقة دين الاسلام. كما قال تعالى ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا. قال المصنف رحمه الله تعالى - [00:32:05](#)

قال ابو العباس نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون فنفى ان يكون لغيره ملك او قسط منه او يكون عوننا لله ولم يبق الا الشفاعة فبين انها لا تنفع الا لمن اذن له الرب. كما قال ولا يشفعون الا لمن ابتضى - [00:32:25](#)

فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة. كما نفاها القرآن واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي فيسجد لربه ويحمده ويحمده لا يبدأ بالشفاعة اولا ثم يقال له ارفع رأسك - [00:32:45](#)

وقل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع. نعم. وقال ابو هريرة له صلى الله عليه وقال ابو هريرة له صلى الله عليه وسلم من اسعد الناس بشفاعتك؟ قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه - [00:33:05](#)

فتلك الشفاعة لاهل الاخلاص باذن الله ولا تكونوا لمن اشرك بالله وحقيقته ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من اذن له ان يشفع. ليكرمه وينال المقام المحمود. فالشفاعة التي نفاها القرآن - [00:33:25](#)

ما كان فيها شرك ولهذا اثبت الشفاعة باذنه في مواضع وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تكون الا لاهل التوحيد والاخلاص انتهى كلامه. ابو العباس كنية شيخ الاسلام ابن تيمية. رحمه الله - [00:33:45](#)

وهذا الكلام في معنى الاية السابقة قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما له وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له - [00:34:05](#)

فهو يقول ان الله جل وعلا نفع نفى اه ان يكون احد من الخلق يملك شيئا من دونه. ونفى ان يكون له اشتراك في هذا الملك. ونسى ان يكون احدا من الخلق - [00:34:25](#)

يكون مساعدا او معاوننا لله تعالى وتقدس. ونسى ان تقع الشفاعة لاحد من الخلق الا اذا اذن له وهذه الشفاعة التي نفاها هي ما يزعمها المشركون انها تقع لمن طلبوا منه الشفاعة استقالا فاخبر جل وعلا ان هذا شرك وانه يمنع حصول - [00:34:45](#)

شعبا يمنع الا يعذبوا. فهم من المعذبين لانهم مشركون. ثم بين ذلك ان انها لله. كما جاء في الاحاديث التي اخبر بها الرسول صلى الله عليه وسلم انه لا يطلب - [00:35:15](#)

والشفاعة استقالا وانما اول ما يفعل انه يسجد لربه جل وعلا ويحمده ويثني عليه. وانه لا يرفع رأسه حتى يأمره الله جل وعلا في ذلك ولا يشفع حتى يقول له جل وعلا اشفع. فعند ذلك يشفع. وقوله فحقيقة - [00:35:35](#)

يعني حقيقة الشفاعة هي رحمة الله جل وعلا للمشفوع واطهار كرامة الشافع يعني قبول شفاعته او امره بالشفاعة وقبول شفاعته ليظهر كرامته. فاذا هي رحمة من الله للشافعي وللمشفوع له. والامر كله بيد الله. وقوله ليلغه المقام المحمود - [00:35:55](#)

المقام المحمود الذي وعده الله جل وعلا اياه. قول عسى ان يبعثه من الليل فتتهجدت به نافلة لك. عسى ان يبعثك ربك كما قال محمودا. محمود معناه يحمده على هذا المقام. وهذا المقام المحمود الصحيح انه - [00:36:25](#)

الشفاعة الكبرى في الموقف. ليأتي الله جل وعلا حتى يفصل بين عبادته ويحاسبهم. وليس فيها يعني انه يشفع في قوم معينين بل شفاعة عامة. يشفع انه الى الله انه يأتي ليحاسب خلقه. وهذا لاطهار كرامته فقط حتى يبلغ المقام المحمود. ولان الله اراد - [00:36:45](#)

على ان يريح المؤمنين من عناء هذا الموقف ويدخل الكافرين في جهنم بعدما وقفوا ووقفوا طويلا وعظيما. وهذا جاء تفصيله. احاديث الصحيح ان الناس اذا اراد الله جل وعلا محاسبتهم الهمهم ان يسألوا الشفاعة من الانبياء والانبيا معهم - [00:37:15](#)

يخاطبونهم ويطلبون منهم. يقولون اسألوا الله ان يأتي يفصل بيننا. وليس هذا مثل اليوم وهم في قبورهم لانهم واقفون معه فالموقف فيه الانبياء وفيه الشهداء وفيه العلماء وفيه من يتحرون انها تقبل شفاعتهم اذا سألوا فلماذا اول ما يذهبون اليه ادم - [00:37:45](#)

لانه يتشاورون فيما بينهم بعد ما يلهمهم الله جل وعلا ذلك. وليس ذلك لاهل الموقف كلهم. ايلزم انما يكون للبعض. فاذا تشاوروا فيما

بينهم قالوا ليس هناك احد اولى من - [00:38:15](#)

ايكم ادم لان الله خلقه بيده واسجد له ملائكته واسكنه جنته. فيذهبون اليك وهو واقف معه. سيخاطبونه ويقولون يا ادم انت ابونا. انت ابو البشر خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته واسكنك جنته الا ترى ما نحن فيه؟ اشفع لنا الى الله - [00:38:35](#)

يحاسبنا فيريحنا من هذا الموقف. فيقول لست كما تظنون عصيت ربي واكلت من الشجرة. فاخرجني من الجنة. ولكن اذهبوا الى نوح فانه اول رسول ارسله الله جل وعلا الى الارض وقد سماه الله جل وعلا عبدا شكورا. فيذهبون اليه ويطلبون منه مثل ما - [00:39:05](#)

طلبوا من ادم يعتذر ويقول اني دعوت على قومي دعوة اغرق بسببي يا واني سألت ربي ما ليس لي به علم. ولا اسأل اليوم الا نفسي. اذهبوا الى غيري ومقصوده بهذا قوله فيما اخبر الله جل وعلا عنه ربي ان ابني من اهلي - [00:39:35](#)

وان وعدك الحق لان الله جل وعلا وعده ان ينجيهم واهله. فقال الله جل وعلا له انه عمل غير صالح. فلا تسألني ما ليس لك به علم. اني اعظك ان تكون من الجاهلين. فقال ربي اني اعوذ بك ان اسألك ما - [00:40:05](#)

والا تغفر لي وترحمني الى اخر الاية. فهذا الذي اعتذر جعله يعتذر وقد غفر الله له وعفا عنه ذلك. واجتباها ولكن الموقف هائل. فيرسلهم الى قل اذهبوا الى ابراهيم فانه خليل الرحمن. يذهبون اليه ويطلبون منه ذلك فيعتذر - [00:40:25](#)

ويرسلهم الى موسى ويقول ان الله فضله على خلقه بكلامه حيث كلمه بلا واسطة. يذهبون اليه ويعتذر ويرسلهم الى عيسى واعتذر ابراهيم يقول اني كذبت ثلاث كذبات وموسى يقول اني قتلت نفسا بلا حق. وهذا قبل النبوة وقتله اياها - [00:40:55](#)

اما الكذبات التي ذكرها ابراهيم عليه السلام وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم انها كلها في ذات الله يعني في مجادلته الكفار وفي دعوته الى اقامة دين الله. وهي ايضا من المعاريض وليست كذب - [00:41:25](#)

كذب صريح قوله اني سقيم وقوله فعله كبيرهم هذا وقوله في زوجته للظالم الفاجر الكافر انها اختي. وقد قال لها انت اختي في الاسلام. لانه لو قال انها زوجته ظلما فهذه سماها كذب من باب التجوز والا فلها وجه صحيح - [00:41:45](#)

قد اه عذر بها ابراهيم عليه السلام ولكن الموقف شديد. واما موسى عليه السلام فانه ضرب الرجل بيده وكزه بيده ما يريد غفلة. فصار في هذه الوكزة قتله فقتله خطأ. والخطأ معفو عن المخطئ. يعني ما يكون مثل الذي - [00:42:15](#)

يسأله عمدا وكان هذا قبل النبوة ايضا قبل ان يرسل. ومع ذلك وقد اخبر الله جل وعلا ان غفر له فانه طلب من ربه ان يغفر له ذلك فغفر له. فاخبره انه قد غفر غفر له. ومع ذلك - [00:42:45](#)

يعتذر ويقول اني قتلت نفسا بلا نفس. فيرسلهم الى عيسى. فاذا اتوا الى عيسى عليه السلام ما يذكر ذنبا ولكنه يعتذر. ويقول لست كما تظنون اذهبوا الى غيري. اذهبوا الى - [00:43:05](#)

محمد صلى الله عليه وسلم فهو خاتم الرسل وهو الذي يشفع لكم فيذهبون تلاقيه فاذا اتوا اليه يقول صلى الله عليه وسلم اخرج في سماطين من المؤمنين يعني في صفين - [00:43:25](#)

يخرجون معه من من الموقف يقول فاذا رأيت ربي خررت ساجدا فهي دعني ما شاء الله ان يدعني ويفتح علي من المحامد والثناء ما لا احسنه الان. جاء انه اترك ساجدا قدر جمعة وهو ساجد. كاسبوع وهو ساجد. ثم بعد ذلك يقول الله جل وعلا - [00:43:45](#)

اي محمد ارفع رأسك واسأل تعطى واشفع تشفع. فيشفع في ان الله جل وعلا ليفصل بين عباده. فيعده الله جل وعلا بذلك فيأتي بفصل القضاء. هذه هي الشفاعة الكبرى كبرى وهي المقام المحمود. حيث يحمد كل اهل الواو الموقف - [00:44:15](#)

فضل الله هو الذي ان له بذلك وهو الذي اقامه هذا المقام. فالامر كله بيد الله جل وعلا في الشفاعة متفق عليها بين اهل السنة واهل البدع حتى الذين ينكرون الشفاعة - [00:44:45](#)

المعتزلة والخوارج. يقرون بهذه الشفاعة. لانهم الذي انكروه الشفاعة في اهل ذنوب كونهم يخرجون من النار او كونهم يمنعون دخول الجنة دخول النار. وهم يستحقونها بذنوبهم. فهذه انكرها هؤلاء. الايات في استطاعة كثيرة من تفسير الايات. لكن مقصود الايات المذكورة التي ذكرها - [00:45:05](#)

والا في العوافي الشفاعة كثيرة جدا. وتفسيرها والحمد لله واضح. لانه الاية الاولى التي ذكرها قوله جل وعلا قل لله الشفاعة جميعا.

وتفسيرها تتضمن بذكر الاية التي قبلها. لان الاية التي قبلها يذكر الله جل وعلا ان - [00:45:35](#)

مشركيين اتخذوا شفعا زهموا ان شفاعتهم تقع ولو لم يأذن الله جل وعلا بدون اذن الله. فابطل الله جل وعلا ذلك فقال ان اتخذوا من دون من دونه شفعا من دون الله شفعا. قل - [00:46:05](#)

ولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون. يعني كيف يشفعون لا يملكون شيء؟ الذي لا يملك شيء والشيء هنا دخل فيه الشفاعة وغيره ومع ذلك لا يعقلون بانهم ما بين جماد وما بين يعني - [00:46:25](#)

شجر حصى ثم جماد من من الحصى كالات مثلا او شجر مثل كالعزى وما اشبه ذلك مثل كونهم بينون الصنم بايديهم ثم يزعمون ويشفع لهم ثم قال قل لله الشفاعة جميعا. فقله قل لله الشفاعة هنا - [00:46:45](#)

على انه ان الشفاعة كلها ملك لله. ثم اكد ذلك بقوله جميعا. فدل على انه لا احد يملك الشفاعة من دون الله جل وعلا فالشفاعة لله واذا اراد جل وعلا ان يكرم احدا من عباد الله ان له في الشفاعة ولكن - [00:47:15](#)

في من يحددهم له. وكل هؤلاء اشفع فيهم. فليست الشفاعة الى الشافع كذلك الاية التي ذكرها بعدها وهي قوله جل وعلا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه تبين ان الشفاعة لا تقع عند الله جل وعلا الا اذا اذن. وهذا ايضا مثل قول رسول الله الشفاعة جميعا - [00:47:35](#)

فهو لا يأذن الا لمن رضي عنه. ولا يأذن للشافع ان يشفع. الا اذا بعد امره والاذن هو الامر. امره ان يأمره ان يشفع. فاصبح الامر كله لله الشفاعة لله جل وعلا وكذلك الاية الثالثة وهي قوله قل ادعو الذين زعمتم من دون الله لا يملكون - [00:48:05](#)

مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيه من يشرك وما له وما له منهم من ظهير ولا تنفع جاءت عنده الا لمن اذن له. فهي يتبين بها ان الامر كله لله جل وعلا وان هؤلاء - [00:48:35](#)

يزعمون انهم يشفعون لا يملكون مثقال ذرة لا في السماء ولا في الارض. وانهم مع ذلك لا تكون في ملك المالك وليس له منهم مساعد او مظاهر او معاون تعالى وتقدس. تبين ان الامر - [00:48:55](#)

كله لله جل وعلا فيتبين بذلك ان الذي يدعو شافعا يطلب منه ان يشفع له ولو لم يأذن الله انه مشرك. لانه جعل ما لله لغيره. ولهذا قال ولا تنزع الشفاعة عنده - [00:49:15](#)

ولا تنفع الشفاه عنده الا لمن اذن له. فكبير ان هذه الايات ان الشفاعة قسمان شفاعة منتفية وهي التي يطلبها الطالب بدون باذن الله وسواء كان الذي تطلب منه الشفاعة نبيا - [00:49:35](#)

او ملك او وليا او غير ذلك. فهذه منتفية ان تقع شفاعة بدون اذنه جل وعلا. وهي الشفاعة التي زعمها الكفار في شركهم. لان شركهم كله في الشفاعة. الذين عبدوهم يعني دعوهم. زعموا انهم يشفعون لهم - [00:50:05](#)

فقط والا ما كان فيهم احد يقول ان الاصنام او غيرها ممن يدعى من دون الله انه يملك مع الله شيء. وانما يطلبون الشفاعة فقط. ما نعبده الا الى الله زلفى. وتبين بهذا ان طلب الشفاعة من غير الله رأسا ان يأتي الانسان الا - [00:50:35](#)

شخص ميت او قبر او غيره ويقول يا فلان اشفع لي وصلني اشفع لي ان هذا شرك. وان هذا هو شرك المشركين القسم الثاني الشفاعة المثبتة وهي التي تقع لامر الله ولمن - [00:51:05](#)

رضي الله عنه ولا يشفعون الا لما ارتغى. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وكذلك ولا يشفعون الا لمن ارتوى. نعم. المسألة الثانية صفة الشفاعة المنفية صفة الشجاعة المنوفية هي ان تكون بغير اذن الله. وللمشركين. هذه هي الوحية - [00:51:25](#)

الشفاهة التي يزعم انها تقع ولو لم يأذن الله هو ان تكون للمشركين. لان الشفاعة خاصة بالموحدين المشرك فلا تناله شفاعة الشافعي. ما تنفعه شفاعة الشافعي. نعم. الثالثة صفة الشفاعة المثبتة - [00:51:55](#)

وصفة الشفاعة المثبتة هي التي تقع اذا اذن الله للشافع ان يشفع والمشفوع يعلم يعلم الله ويقول للشافع هؤلاء الشافعيين كما جاء ذلك صريحا في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فيحد لي حدا فيقول هؤلاء الشفيعه. نعم - [00:52:15](#)

المسألة الرابعة ذكرى الشفاعة الكبرى وهي المقام المحمود. نعم. المسألة الخامسة صفة ما يفعله صلى الله عليه وسلم انه لا يبدأ بالشفاعة فليسجدوا فاذا اذن له شفيع. يعني انه ورد بالسجود او - [00:52:45](#)

اولا واتني على الله ويمجده ثم اذا امره الله جل وعلا قال اشفع لستر ثم قبل ذلك ما يشفع وهذا وهذا من معنى بل هو نص قول الله جل وعلا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - [00:53:05](#)

والمعنى ان ما في احد ما احد يشفع عند الله الا بعد ان يأذن له. وهذا من عظمة الله جل وعلا وتمام ملكه نعم. المسألة السادسة من اسعد الناس بها؟ واسعد الناس بها اهل الاخلاص - [00:53:25](#)

ولا يلزم هذا ان يكون اهل الاخلاص انهم يسبقون الى الجنة لانه يكون مخلص ويكون عنده فاستوجب لهذه الذنوب الدخول في النار. فيشفع له الا يدخل في النار او يدخل النار ثم - [00:53:45](#)

فعله ان يخرج منها. لانه قد يترك واجبات وقد يفعل محرمات وان كان في الواجبات التي يفعلها يكون مخلصا مخلصا فيها لله. قال المسألة السابعة انها لا تكون لمن اشرك بالله - [00:54:05](#)

نعم الشفاعة ما تنال المشرك. لان الرسول صلى الله عليه وسلم كما تقدم قال ان كل نبي كان له دعوة تعجلها في قوله يعني اما ان يدعو على قوله فيصاب - [00:54:25](#)

بالعذاب العام كما فعل نوح عليه السلام. قال ربي لا تذر على الارض من الكافرين ديارا. انك عبادك ولا يجدوا الا فاجرا كفارا. فاستجاب الله جل وعلا له واغرق اهل الارض جميعا بدعوته - [00:54:45](#)

وكذلك غيره من الانبياء. كل نبي له دعوة تعجلها. والرسول صلى الله عليه يقول واختبأت دعوتي شفاعة لامتي. فهي نائلة ان شاء الله مما لا يشرك بالله شيئا. من مات لا يشرك بالله شيئا. فبين انه لاهل الاخلاص لاهل التوحيد - [00:55:05](#)

ما الذي يشرك بالله شيئا هو ليس اسعد الناس به بل هو اسعدهم ومن ان السعادة تتفاوت. هذه في المذنبين. سواء دخلوا النار حول اللبس او لم يدخلوها. اما اسعدهم على - [00:55:35](#)

والذين نزلوا لا يحتاجون اليها اسعدهم بها. فهم الذين يسبقون الى الجنة. السبعين الالف الذين يسبقون الجنة بلا حساب ولا عذاب. لانهم لا يذهبون الجنة الا بعد الشفاعة. بعضهم يشفع صلوات الله وسلامه - [00:56:05](#)

السلام عليك بان يأتي الله جل وعلا يفصل بين عبادته يحاسبهم. فاذا جاء اول ما يذهب هؤلاء سبعون الف كذلك السابقون لان هؤلاء ليسوا هم كلهم السابقين والله جل وعلا قد اه قسم الناس - [00:56:25](#)

الى اقسام ثلاثة. اثنان اهل السعادة وقسمان اهل الشقاء. قسمين اهل الشقاء. فاهل السعادة سابقون واصحاب اليمين السابقون الذين يسبقون الناس الى الجنة ومنهم السبعون الالف. فهؤلاء هم اسعد الناس - [00:56:55](#)

بشفاعته صلى الله عليه وسلم العظمى الكبرى التي يشفع فيها ليحاسب الناس. اما الشفاعة التي تكون في اهل الذنوب سواء تستوجب دخول النار شفيع فيهم فلم او انهم دخلوا النار. فشفع فيهم بعد ما دخلوا النار - [00:57:15](#)

كلهم سعداء فيها ولكن اسعد هنا افضل تفضيل. يعني الذي يسبق الى السعادة فيه شهوة على الاطلاق هم الذين يسبقون الى الجنة. نعم. المسألة الثامنة بيان حقيقتها حقيقة الشفاعة هي ارادة رحمة الله جل وعلا واظهار كرامة الشافع هذي حقيقتهم والا فالامر كله لله - [00:57:45](#)

حقيقة الشفاعة ان الله يرحم المشهور. ويظهر كرامة الشافي والا فالشافع لا يؤثر في الله شيئا. فانه من شاء فعل. وما لم يشأ لم يفعل وانما المقصود فقط اظهار كرامته. وليس معنى الشفاعة انه اذا شفع اثر في الله في ان يفعل - [00:58:15](#)

وشيئا ما يريد سؤاله تعالى الله هذا ما يكون الا في مخلوقه فقط اما الخالق جل وعلا فهو ليس من ملكه لا احد يملك الشفاعة الا وانما حقيقتها ان الله يرحم عبده - [00:58:45](#)

ويظهر كرامة الشافع. والا فكل الامر بيد الله جل وعلا. نعم. قال الامام محمد ابن عبد الوهاب رحمة الله عليه ويقول الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء - [00:59:05](#)

وهو اعلم بالمهتدين. هذا الباب ترجمته بهذه الاية وهو غالب الكتاب يترجمه لايات. ثم يذكر يذكر اية بعدها او ايتين او ما شاء الله وحديث فقط. فهو كتاب يعتمد على - [00:59:25](#)

كتاب الله وحده رسوله صلى الله عليه وسلم. وليس فيه اراء ولا ذكرى اقول قول فلان وفلان وهو ايضا مختصر جدا وواضح بحيث انه يمكن الانسان يحفظه في ايام قلائل ولكن مراده بهذه الترجمة وهي قوله جل وعلا - [00:59:55](#) باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت. ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين ان نبيين ظلال الذين يتعلقون على الاولياء. ويدعونهم زاعمين انهم يكسون الكروب ويعلمون ما في القلوب - [01:00:25](#) يغفرون الذنوب ايضا فهو يقول هذه الاية تدل على ان سيد الخلق محمدا صلوات الله وسلامه عليه. الذي هو اقرب الناس الى الله وسيلة هو يظن ويظن من عنده جاهل. لا يملك شيئا من هداية القلوب - [01:00:55](#) او نجاة احد من العذاب. ولو كان يملك شيئا لكان احق من يخصه بالهداية هو من كان يحوطه ويحميه منذ صغره الى ان بعد النبوة السنة الثامنة او قريبا من ذلك. وكان - [01:01:25](#) يحوثة ويحميه ويدافع عنه ويتفانى في ذلك. ويتحمل في سبيل ذلك الشديد حتى انه بقي محلوسا معه في شعب من شعاب مكة الى السنوات لا يبايع ولا يشتري منه ولا يجلد له طعام - [01:01:55](#) ولا حتى يختم منه النساء ولا ينكحون. لو خطب احد ما قبلوا منه حصار حصار شديد جدا. وكل هذا لاجل رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك لما الوفاة جاء اليه وقال يا هل قل لا اله الا الله؟ كلمة - [01:02:25](#) احاج بها لك عند الله عليه مرارا ولم يستطع ان انه يجعله ان يجعله قائلا له. فمات على الشرك. فكيف بعد هذا يصوغ لاحد من الناس ان يأتي الى مخلوق ويسأله ان يغفر ذنوبه. او ان يهدي قلبه - [01:02:55](#) وان ينصره على العدو وهو ميت. او ان يشفع له عند الله. ويقربه. او يكون هو الملجأ في جميع الملمات كما يقول قائلهم يا اكرم الخلق ما لي من خذوا به سواك عند حلول الحادث العممي ان لم تكن في المهاد اخذا اخذا بيده فضلا والا - [01:03:25](#) قل يا زلة القدم ولن يضييق رسول الله جاهك بي الا الكريم وتحلى باسم من فتى فان من جودك الدنيا وضرتها في علم اللوح والقلم الى اخره. ما اشبه ذلك. وهذا كذب. كذب على الله جل وعلا وعلى رسوله صلى - [01:03:55](#) عليه وسلم. فان الدنيا والاخرة بيد الله. وليست من جملة النبي صلى الله عليه وسلم. وان والقلم فهو قد استأثر الله جل وعلا به فلا يطلع عليه احدا من خلقه الا من شاء على جزء - [01:04:15](#) جزئيات ان اللوحة والقانون فقد كتب فيه كل شيء. الى ان واهل الجنة في الجنة واهل النار واهل النار في النار. ولكن الغلو الغلو الذي وحده هؤلاء نجعلهم ان يسلبوا خصائص الله جل وعلا ويعطوها البشر - [01:04:35](#) مع ان القرآن واضح وجلي. فكيف يمكن اجتماع الايمان في مثل هذه الاية ولكن الله يهدي من يشاء والايمان يمثل هذه الايات. هذا متناقض تماما ولا يمكن يجتمع ايمان بهذا وبهذا. انا ان يؤمن بهذه الايات وبمعانيها - [01:05:05](#) او يكفر بايات الله وما قاله الله جل وعلا ودعوة الرسول صلى الله عليه وسلم التي جاء بها او ان يكفر بهذه الايات مما دلت عليه وغيرها كثير. ويكون الحق هو ما قاله الله جل وعلا وما قاله رسوله - [01:05:35](#) صلى الله عليه وسلم يقول انه اراد ترجمة بهذه الاية ان يتقن التعلق على غير الله جل وعلا زعما المتعلق ان من سأل منه وطلب مني منه انه ينفعل ولو لم يأذن الله. كما هو - [01:05:55](#) الوقائع الكثيرة والمشاهدة في الناس. والواجب على الانسان ان يتفهم خطاب الله جل وعلا وكلامه لانه هو الذي فيه النور والهدى. وقوله جل وعلا انك لا تهدي من احببت. ولكن - [01:06:15](#) ان الله يهدي من يشاء. وهذه المقصود بالهداية هنا هي هداية القلب التوفيق بان يخلق في قلبه محبة الخير وارادته. فهذه من الله لا يملكها على النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره. خلق ارادة الخير وحبه - [01:06:35](#) تكريه الباطل وبغضه. هذا الى الله. ما احد يملكه. وهذه الهداية التي نسييت عن النبي صلى الله عليه وسلم. اما قوله جل وعلا وانك لتهدي الى صراط مستقيم. صراط الله - [01:07:05](#) سمعنا ذلك هداية الدلالة والارشاد يدل ويرشد ولكن لا يملك ما في قلوب شيء. يبين الحق ويدل عليه لانه مبلغ عن الله جل فجعل له

هداية البيان والدلالة ونسيت عنه رياض هداية التوفيق - [01:07:25](#)

تكرير الباطل وتبغيضه هذه نسيت عنه ولهذا يقول جل واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من عندي لعنتم ولكن الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم. وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان. اولئك هم الراشدون فضلا - [01:07:55](#)
من الله ونعمة هذا كله فضل من الله على الانسان الانسان ما يستحقه على الله لا على الله شيء ولكن اذا تفضل الله على عبده جل وعلا حب اليه الايمان وزينه في قلبه وكره اليه - [01:08:25](#)

الكفر والفسوق والعصيان فيكون بذلك راشدا. هذه الهداية التي تخص الله وهي التي نسيت عن النبي صلى الله عليه وسلم. فلا يكون هناك تعارض بينما نفي عنه وما اثبت له. فالذي نفي - [01:08:45](#)

المثبت المسبب البيان والارشاد الى الحق والمنفي هداية القلوب هذا الى الله وهي المراد بهذه الاية انك لا تهدي من احببت يعني ما تستطيع ان ان تجعل في قلبي من تحبه - [01:09:05](#)

ارادة للخير ومحبة له وكرهية للكفر والشرك وبغضا له. هذا الى الله جل وعلا هو الذي يختص به. واذا كان الهداية التي هو داية التوحيد. تكون بيد الله فيجب ان تطلب من الله ما تطلب من غيره. يجب على العبد ان يطلبها من ربه جل وعلا. نعم - [01:09:25](#)
قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ما يحتاج للتسمية ولا حاجة قول بقول الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من نساء وهو اعلم بالمهتدين. سبب نزول هذه الاية - [01:09:55](#)

صوت ابي طالب على ملة عبد المطلب كما سيأتي بيان ذلك في حديث الباب. قال ابن كثير رحمة رحمة الله تعالى هذا يعني كون الاية سبب نزول الاية هو موت ابي طالب هذا امر متفق عليه ثابت في الصحيحين - [01:10:15](#)

ثبت في الصحيحين ذلك حديث سعيد ابن المسيب اه في صحيح البخاري وصحيح مسلم وغيره والاية مكية ولكن سيأتي ان اية اخرى نزلت في ذلك. ويأتي البحث فيها نعم. قال ابن كثير رحمة الله عليه - [01:10:35](#)

يقول تعالى لرسوله انك يا محمد لا تهدي من احببت اي ليس اليك انما عليك البلاغ والله يهدي من شاءوا وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة. كما قال تعالى ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء - [01:11:05](#)

فقال تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. من المعلوم ان الرسول صلى الله عليه وسلم حريص على هداية في امتي. كان حريصا على هداية الكفار اشد الحرص. ولهذا نهاه الله جل وعلا - [01:11:25](#)

عن المبالغة في ذلك. لانك باخع نفسك على فان لا يكونوا مؤمنين. يعني قاتل ويقول جل وعلا فذكر النفعات الذكرى سيذكر من يخشى ان ابوها الاشقى الذي يسلو النار الكبرى. وقال فذكر ان نفعت الذكر. وقال ولا تحزن عليهم ولا تكن - [01:11:45](#)

في بيت مما يمكرون في ايات كثيرة نهاه عن الحزن حزن عليهم ونهاه عن اه كونه يحرص كل الحرص على ذلك لان الامر الى الله. وقال انما عليك البلاغ عليك ان تبلغ وتبين وان الهداية فهي الى الله لانهم عبيده يتصرف فيهم - [01:12:15](#)

ولهذا قال ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون. وانما ان تبلغ والبقية على الله جل وعلا. فكلف بالبلاغ ولم يكلف بهداية القلوب فانها الى الله جل وعلا. فكان حريصا حرصا عام وخاص - [01:12:45](#)

ومعلوم ما وقع له ما وقع لامنه ماء من الحماية فما استطاع الكفار ان يصل اليه بالاذى لما كان حيا كان يحوطه وكان ايضا همه رئيس لقومه ولهذا ما يجرؤون على انهم يخالفونه. ولا يستطيعون ان يصلوا اليه - [01:13:15](#)

من مخالفته وقد كان يقول لن تصلوا الى ابنا حتى يقتل حوله مجندين. كان مستعدا حتى ان يقاتل. حتى يقتل ومع ذلك كان على دين قومه. وهذه من حكم الله جل وعلا ليبين لخلقه جل وعلا ان الرسول ليس - [01:13:45](#)

ليس بيده شيء من هداية الناس. وانما الهداية بيد الله جل وعلا. يختص بها وهو اعلم من مواقع فضله ومواضعها كيف يضع فضله؟ ومن المعلوم ان الانسان يعطي عقلا ونظرا وفكرا ثم جاءته رسالة من الله - [01:14:15](#)

وبين له طريق الخير وطريق الشر. فليل له هذا الخير فاسلكه وهذا الشر فاجتنبه. فجعل الامر اليه وهذا بامكان كل احد ان جهله محبا للخير ومبغضا للشر فهذا فضل الله. اذا تفضل به على مخلوق فيجب ان يشكره - [01:14:45](#)

ويعرف حقه عليه ويزداد عبادة لله جل وعلا لذلك. وهذا دائما وابدأ حتى الان المسلم يجب عليه ان ينظر حالته ومع حالة الكفار الان الكافرين اليوم كثيرون جدا. في الارض مملوءة منهم. وكلهم عندهم عقول عندهم افكار - [01:15:15](#)

يخترعون المخترعات يوجدون الصناعات ولكن ينعوا افضل ما يكون منعوا الايمان بالله جل وعلا. وانت ايها المسلم قد تفضل الله جل عليك بالايمان. فهل لانك اكثر منهم عقلا؟ لا. ليس لست - [01:15:45](#)

اكثر منهم وانما هذا فضل الله. فضل الله يخص به من يشاء جل وعلا المقصود ان من الحكم التي تظهر للمتأمل من كون ابي طالب الرسول صلى الله عليه وسلم ان يقبل دعوته ويكون مسلما ان يتبين ان الامر كله - [01:16:15](#)

ولله وان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يملك مع الله شيئا. وقد حرص اشد الحرص على هداية همه اذا ما استطاع ثم يبين وضوحا واضحا. ان العبادة يجب ان تكون لله وحده. وان ليس للرسول صلى الله عليه - [01:16:45](#)

لانه عبد لله كلفه الله بابلأغ رسالته. وكذلك ليتبين ان التعلق بالنسب والقراية لا تجري شية ولا تفيد شيئا وانما الذي يفيد هو تقوى الله وطاعته فقط. وكذلك عمر ابو لهب عمه اخو ابيه. ومع ذلك صار يصلى نارا ذات لهب - [01:17:05](#)

لا يوجد شية القراية لا تجزي شية. وانما الصلة بين الانسان وبين السعادة بطاعة الله قال جل وعلا وامثال امره واجتنام نهيه. نعم. قال قلت والمنفي هنا هداية التوفيق سوى القبول فان امر ذلك الى الله وهو القادر عليه. وان الهداية المذكورة في قول الله تعالى وانك لتهدي الى - [01:17:45](#)

صراط مستقيم فانها هداية الدلالة والبيان فهو المبين عن الله والدال على دينه وشرعه رحمه الله تعالى هي التي ذكرت ايضا في اه قوم صالح قوله جل وعلا وان ثمود فهديناها - [01:18:15](#)

هديناها يعني بينا لهم بيانا واضحا ليس لغيرهم. لانهم اجبيوا الى اقتراحهم الذي اقترحوه وهو مقترح شيئا ما يظن انه يكون. قالوا لنبيهم مانع بك حتى اخرج لنا من هذا الجبل ناقة عظيمة. كلنا يشرب من لبنها ويروي. كل - [01:18:35](#)

اهل البلد فاذا خرجت عن ناقة من هذا الجبل امننا بك. فاخذ عهدهم وثيقهم المؤمن فاعطوه ذلك فسأل ربه فصار الجبل يتنخل كانه ناقة فانفلق عنه ناقة هذا الوصف الذي ارادوا فصارت فصاروا كلهم يشربون من لبنها كلهم. كلهم - [01:19:05](#)

يشربون مرة واحدة من لبنها. ومعها الغى ابنها فصيل له. ومع ذلك كفروا فهدوا الى هذا لان هذا امر باهر. يضطر الانسان الى ان يؤمن بالله جل وعلا ولكن مع ذلك لما حكم الله جل وعلا عليهم بالظلاله بقضائه وقدره ما نفعهم هذا - [01:19:35](#)

فكفروا. كفروا بنبيهم وحكروا الناقة. فاخذهم العذاب العاجل. نعم قال المصنف رحمه الله تعالى وفي الصحيح عن ابن المسيب عن ابيه قال لما حضرني كان يقول شيب الله من شيبني هذا يقول العلماء ابن المسيب ابن المسيب - [01:20:05](#)

ليتجنب دعوته لقصيب الله من شيبني ما كان يرضى بهذا الاسم. نعم عن ابن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبدالله بن ابي امية وابو جهل فقال له يا عمي قل لا اله الا - [01:20:35](#)

ان الله كلمة احاج لك بها عند الله. فقال له اترغب عن ملة عبد المطلب؟ فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعاد فكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب وابي ان يقول لا اله الا الله - [01:21:05](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرك ما لم انهي عنك فانزل الله عز وجل ما كان النبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربي. وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من - [01:21:25](#)

ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين. اما سعيد فهو تابعي. وهو احد الفقهاء السبعة. بل قال ابن المديني لا اعلم في التابعين اوسع علم منه وابوه مسيب ابن حزم صحابي - [01:21:45](#)

وجده كذلك حزن صحابي قتل في وقعة اليمامة شهيدا. وابوه هو الذي روى وهذا الحديث ويجوز انه كان حاضرا. حاضرا عند ابي طالب. اما قول بعضهم ان هذا الصحابة وليس صحيحا وابو جهل اسمه الحكم ابن - [01:22:15](#)

ولكن سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا جهل. وكذلك عبد الله ابن كلاهما مخزومي وكذلك المسير مخزومي من بني مخزون فيجوز انه كان حاضرا حاضرا للقصة. هذه ومعنى قوله - [01:22:45](#)

لما حضرت ابا طالب للوفاة يعني انه لما قربت قرب الموت وتبينت وماتوا والانسان يتبين رداؤه وقرب الموت منه. كل الناس يعرفون هذا وعند ذلك اتاه الرسول صلى الله عليه وسلم وكان عنده هذان الرجلين ابو - [01:23:15](#)

وعبدالله بن امية. قال له يا عم وهذه الكلمة يا هم اراد بها الاستعطاف. لعله يقبل هذه الكلمة. فهو يجتهد في ذلك قل لا اله الا الله.

ومن المعلوم ان العرب - [01:23:45](#)

معنى لا اله الا الله. وان معناها حصر التألف والعبادة في الله وحده يجعل منها شيء لغيره. فنظر اليه وكاد ان يقوله فقال جلساء السوء ابو جهل عبدالله بن وان كان عبد الله اسلم فيما بعد ومات ابو جهل كافرا قتل في وقعة - [01:24:15](#)

كافرا وكذلك المسيب فانه اسلم هو وابوه كما عرفنا فلما قال له الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الكلمة نظر اليه وكاد ان يقوله. ولكن حكمة وسبق قدره وما يريد له ان يغلب. فقال له اترغب عن - [01:24:55](#)

عبدالمطلب فهذا يدلنا على امور الاول انهم يعرفون معنى لا اله الا الله وان الانسان اذا قالها خرج بها عن ملة عبد المطلب التي هي ملة الشرك الى ملة محمد - [01:25:25](#)

عبد الله صلوات الله وسلامه عليه. فصار مسلما بهذه الكلمة. وكذلك في هذا مضرة تعظيم الاسلاف والكبراء. ومضرة التبليغ منها هنالك. فلما قال له اترى عن ملة عبد المطلب احجم - [01:25:45](#)

فاعاد عليه الرسول صلى الله عليه وسلم قوله يا هم قل لا اله الا الله كلمة احاج بها لك عند الله. فاعاد عليه الكلمة فقط. اترغب عن عبد المطلب ثم قال هو على ملة عبد المطلب وكلمته الذي غيرها الراوي - [01:26:15](#)

لانه استبشع واستقبح ان يقول انا على ملة عبد المطلب. وقد جاء في مسند الامام احمد انا على ملة عبدالمطلب فمات على ذلك. وهذا يقول الحافظ من الامور كون الانسان يأتي بالكلمة التي اه اذا رويت في كلمة بشعة - [01:26:45](#)

قبيحة سيغيرها ويصرفها الى ما هو حسن طيب لان المعنى مفهوم. وواضح مات على هذه اولا وكذلك هذا يدلنا على ان الاعمال بالخواتيم. وانه لو قال هذه الكلمة في تلك الحال لنفعته. ولحكم له - [01:27:15](#)

وبالاسلام ومن المعلوم ان الناس في مكة في ذلك الوقت اسمعني فقط وليس فيه منافق لان المسلمون مستضعفون والكفار هم الذين لهم الكلمة وهم الذين لهم الدولة ولهم البلد ومن اسلم من ابناء - [01:27:45](#)

واخوتهم عذبه. عذبه واغموه الا ان يفر او يكون له قوة او له وكثير منهم عذب وقتل تحت التعذيب. لاجل انه اسلم فلماذا ما كان فيهم مناسب ما كان في مكة منافق. وانما النفاق وجد في - [01:28:19](#)

لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا فصار له انصار وله قوة وكان المدينة فيها خليط من المؤمنين والمشركين واليهود ايضا كثيرون. وهم قبائل ثلاث كما هو معروف. بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظة - [01:28:49](#)

كل قبيلة تزعم انها هي القوية. فلما وقعت غزوة بدر وانتصر المسلمون فيها بدأ النفاق من هناك. لانه ظهرت قوة الرسول صلى الله عليه وسلم وقوة المؤمنين. وآآ الانسان اذا قال لا اله الا الله حكم له بالاسلام ظاهرا. فان كان قد عرف معناه - [01:29:19](#)

معنى هذه الكلمة حمل بمعناها في نفسه وما دلت عليه فهو ظاهرا وباطنا. اما اذا قالها بلسانه فقط وهو في قلبه منكرا لمعناها فهذا المناسب ويكون حكمه حكم المسلمين في الظاهر. واما في الباطن فهو من اهل من اهل الكفر - [01:29:49](#)

بل هو تحت الكافرين في الدرك الاسفل من النار. لانه قدم خشية الناس على خشية الله هذا خوف الناس اعظم من خوف الله عنده. وان في هذه الحال فلا يمكن للانسان الا - [01:30:19](#)

ان يعتبر ان يعتبر معرفة المهنة فقط. ويعتقده في قلبه لانه لا يمكن حالة الموت عند الموت قرب الموت. واشترطت فقط ان يعرف المعنى. ويعتقد ولا يلزم ان يعمل لانه لا يستطيع العمل انتهى في القضية. فاذا مات الانسان قائم - [01:30:39](#)

هذه الكلمة ويعرف معناها فانه يحكم له بالاسلام - [01:31:09](#)